احب اليه من الاخر وحينئذ فذلك يستلزم تفاضل المعلومات
المرادات وذلك يمنع تساويها وهو المطلوب وهذا الكلام يتعلق
بمسئلة ان حكمة الله في خلقه وامره وهو مبسوط في غير هذا الموضع
ونفاة ذلك غاية ما عندهم انهم يزعمون ان ذلك يقتضي انتفاعا الى
الغير لان من فعل شيئا لمراد كان لمراده مفتقرا الى ذلك المراد
مستكملا به والمستكمل بغيره ناقص بنفسه وهذه الحجة باطلة
كبطلان حجتهم في نفي الصفات وذلك ان لفظ الغير مجمل فان
اريد بذلك انه مفتقر الى شيء مباين منفصل عنه فهذا ممنوع
فان مفعولاته ومراداته هو الفاعل لها كلها لا يحتاج في شيء منها
الى غيره وان اريد بذلك انه مفتقر الى نفسه ما هو مقدور له
مفعول له كان حقيقة ذلك انه مفتقر الى نفسه او لوازم نفسه
ومعلوم انه سبحانه موجود بنفسه لا يفتقر الى ما هو غيره له
مباين له او انه مستوجب لصفات الكمال التي هي من لوازم
ذاته فاذا قال القايل هو مفتقر الى نفسه كان حقيقته انه
لا يكون موجودا الا بنفسه وهذا المعنى حق واذا قيل هو مفتقر
الى صفاته اللازمة او جوده او لوازم ذاته او نحو ذلك
كان حقيقة ذلك انه لا يكون موجودا الا بصفات الكمال
وانه يمتنع وجوده دون صفات الكمال التي هي من لوازم ذاته
وهذا حق معلوم ان الامور التي لا يمكن وجودها الا احادية
متعاقبة ليس الكمال في ان تكون كلها منه ازليا فان ذلك ممتنع
ولا في ان يكون فان ذلك نقص وعدم بل في ان تكون

بحسب

بحسب امكانها على ما يقتضيه الحكمة فيكون وجود ذلك +
المرادات الحادثة من الكلمات التي يستحقها ولا يحتاج
فيها الى غيره فيكون فعل ما يفعله للحكمة من اعظم نعوت
الكمال التي يجب ان يوصف بها وتقيضها عنه يقتضي وصفه
بالنقايص وان كل كمال يوصف به فليس مفتقرا فيه الى غيره
اصلا بل هي من لوازم ذاته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا الذين يصفونه بالنقايص ويسلبونه
الحكمة التي هي من اعظم نعوت الكمال توهما ان اثباتها يقتضي
الحاجة الى غيره وذلك غلط محض بل لا يقتضي اثباتها الا
ذاته لنعوت كماله وكمال نعوته لا افتقار الى شيء مباين لنفسه
المقدسة وايضا فيقال القول في استلزام الذات لقدرها
الذي لم يقدر المشركون كما قال تعالى وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون كاستلزام الذات
لساير صفاتها من العلم والقدرة والحياة فانه لو كان كل مختص
يحتاج الى مخصص لزم الدور والتسلسل الباطلان فلا بد من
يختص بما يختص له يختص بذلك لنفسه لا لامر مباين
له وهذا هو حقيقة الواجب لنفسه المستلزم لجميع نعوته
من غير افتقار الى غير نفسه مع ان ما ذكر في وجوب
تناهي الابعاد قد بطل فيه مسالك الناس كلها وانشا مسلكا